ومنع «الجماعات المسلحة» (أي المتطوعين العرب) أو القادرة على حمل السلاح من الدخول اليه. ولكن غروميكو اعترض على مشروع القرار، مطالباً بتعديل النص حتى لا يمس بحق اليهود في الهجرة الى فلسطين، وكذلك اخراج الجماعات المسلحة التي كانت قد دخلت الى البلد، ومنع مثيلاتها من الدخول مستقبلاً اليه. كذلك امتنع غروميكو، ومعه مندوبا أوكرانيا وكولومبيا، عن التصويت على القرار الذي اتخذه مجلس الأمن، يوم ٢٣ نيسان (أبريل)، بشأن اقامة لجنة هدنة مؤلفة من القناصل في فلسطين. ثم صوت، ومعه مندوبو الدول الاشتراكية الأخرى، ضد القرار الذي اتخذته الجمعية العمومية يوم ١٤ أيار (مايو)، والقاضي بتعيين وسيط دولي لفلسطين (برنادوت) واعفاء لجنة الأمم المتحدة، المكلفة بتنفيذ التقسيم، من مهامها؛ بينما امتنعت الدول العربية، ومعها بعض دول أميركا اللاتينية، عن التصويت.

غير انه لم يكن باستطاعة الصهيونيين استغلال هذا الموقف بأقصى مداه، خشية من إثارة حساسية الأميركيين، ومن ثم فقدان دعمهم المتوقع، وهو مالم يكونوا على استعداد للمجازفة به. فقد كان هدف السوفيات من تأييد مشروع التقسيم، على حد تعبير بيرل لوكر، عضو ادارة الوكالة اليهودية في لندن، ايجاد موطن قدم لهم في الشرق الأوسط (ص ٧٥٤)؛ وذلك باحداث تغييرات في المنطقة، ناجمة عن تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها، تدفع الى بلورة قوى جديدة في العالم العربي، تحارب الامبريالية الغربية وتسهل بالتالي دخول السوفيات اليه (ص ١٦٠). ونتيجة لهذا التنافس بين القوتين الكبريين، أدرك الصهيونيون بسرعة أن مقترحاتهم الداعية الى اقامة قوة دولية، تشرف عليها الأمم المتحدة، وتتولى تنفيذ قرار التقسيم لن ترى النور، لأن مجرد الحديث عن اقامة تلك القوة، التي لم يكن بالامكان اقامتها دون اشتراك السوفيات، كان يثير مخاوف الأميركيين من السوفيات (ص ٢٢٤)، الذين أدركوا بدورهم أن الأميركيين يعارضون اقامة تلك القوة، لمنع قوات سوفياتية من الوصول ضمنها الى فلسطين (ص ١١٠).

ولم يكن هذا التقدير الصهيوني للموقف الأميركي من السوفيات بغيداً عن الواقع. ففي حديث بين جورج مارشال، وزير الخارجية الأميركي، وأرنست بيفن، وزير الخارجية البريطاني، جرى في لندن في أواخر سنة ١٩٤٧، اتفق الاثنان على أن هدف السوفيات من تأييد مشروع التقسيم هو خلق «بلبلة عامة» يمكن أن تفيدهم عندما ينشب القتال بين اليهود والعرب في فلسطين (**الوثائق الأميركية لسنة** ١٩٤٧، ص ١٣١٧). ولذلك حرص الصهيونيون، لتجنب اثارة حساسية الأميركيين، على الحفاظ على «مسافة ما» في علاقاتهم مع المعسكر الاشتراكي، واكتفوا فقط باتصالات «رسمية» معه، كانت تتم عادة مع غروميكو؛ وذلك دون «النظر بسلبية مطلقة الى محاولات الاتصال بين دوائر [صهيونية] معارضة وبين دول المعسكر السوفياتي» (ص ٥٢٢). وكان من بين هذه «الدوائر المعارضة» جماعة ليحي (عصابة شتيرن)، التي كانت تقيم تلك العلاقات بواسطة قنصلية يوغوسلافيا في فلسطين (ص ٥٨٧).

ولكن الصهيونيين حرصوا، من ناحية أخرى، على اقامة اتصالات مع عدد من الدول الاشتراكية بهدف تسهيل هجرة اليهود منها الى اسرائيل، قبيل اقامتها أو بعد ذلك، ثم شراء السلاح منها، بعد أن فرض حظر أميركي على تصدير الأسلحة للشرق الأوسط.